

مقدمة

مؤلف هذا الكتاب، الأستاذ الدكتور فالتر هارتنباخ-Walter Hartenbach، هو طبيب اختصاصي في الجراحة. عمل لمدة سبعة عشر عاماً في المشفى الجراحي الجامعي في مدينة ميونيخ الألمانية، وحوالي عشرين عاماً كرئيس أطباء في قسم الجراحة في مشافي مدينة فيسبادن Wiesbaden.

لم تكن له أصلاً علاقة مهنية بالأذان إلا عند الحاجة إلى فنه الجراحي في حالات الجروح أو الجراحة التكوينية.

رغم ذلك اهتم الأستاذ هارتنباخ منذ عقود من السنين بهذا العضو الهام من الحواس لدى الإنسان. لم يتوجه اهتمامه لوظيفة الأذن، أي إلى القدرة على السمع، بل إلى الجزء الخارجي والمرئي من الأذن، أي إلى محارة الأذن.

لم تقتصر ملاحظات الأستاذ هارتنباخ على الناس المحيطين به والقريبين منه، بل درس- علاوة على ذلك- آلاف الصور التي وضعتها رئاسة شرطة مدينة ميونيخ تحت تصرفه. زوده مفوضا الشرطة، ه. هومبيرغر وك. سنوبودا بملاحظات قيمة عند تحليل آذان أشخاص ملفتين للنظر بنزعاتهم الإجرامية.

وشيئاً فشيئاً استطاع الأستاذ هارتنباخ أن يحصل على معلومات حول طبيعة الأشخاص الذين قام بتحليل آذانهم.

إن تحليل الشخصية من خلال تركيب الأذن ليس جديداً، بل كثيراً ما تمت تجربته. ما من أحد في ألمانيا قام بهذا العمل، أو مارسه بشكل جدي، كما فعل الأستاذ هارتنباخ.

هل يمكن فهم شخصية الإنسان من شكل أذنيه ؟ يثبت هذا الكتاب بأن على المرء أن ينظر بدقة إلى آذان الناس الذين هم قريبون منه على الأقل، لأن تراكيب الآذان تتبى بالكثير عن مميزات شخصية عند الإنسان.

أدت أبحاث الأستاذ هارتنباخ العملية التي استمرت عقوداً طويلة إلى معلومات مذهلة، نعرضها هنا في هذا الكتاب - ولأول مرة - على الجمهور العريض.

بأسلوبه السهل على الفهم، والذي يدرك كل إنسان معناه، يعرف هذا الكتاب القارئ بأسس تحليل الأذن، فهو يعرف بأن شكل الأذن وحجمها يسمحان باستنتاجات عن مواصفات شخصية محددة.

يكشف هذا الكتاب، بتحليلاته المفصلة لتراكيب الآذان، عن المواصفات الأساسية لشخصيات تعمل في مجال السياسة والاقتصاد. ويكشف من خلال أشكال الآذان المميّزة عند الناس ذوي العبقرية في مختلف مجالات الحياة. كما يكشف لنا عن تشابه مذهل في أشكال آذان نجوم الرياضة المتميزين.

هناك أمثلة كثيرة على إثبات نزعات التعصب أو التفكير الإيديولوجي الشاذ والذي يصل حتى الميل نحو السلوك الإجرامي. ومع

تطور الدراسات والخبرات سوف يتاح لغير الاختصاصيين أيضاً إجراء تقييم أفضل للشخص الذي يواجهه، مثلاً من خلال شحمة أذنه ذات الحجم غير العادي، أو من خلال صيوان أذنه الصغير جداً، لأن تحليل الأذن يمكن أن يوفر لنا معلومات أساسية أيضاً عن الناس الذين نقابلهم لأول مرة. وحيث اعتمدنا حتى الآن في تقديرنا لشخص ما بشكل أو بآخر على إحساسنا، يقدم لنا تحليل الأذن مساعدة قيمة. وفي الوقت نفسه يعطي ذلك الذي ينشغل بصورة جدية بهذه الطريقة إحساساً بالثقة بالنفس، لأنه يسهل اتخاذ الموقف الصحيح في الكثير من الحالات الخاصة والمهنية.

سيرى فيه الأهل والمعلمون فرصة للإطلاع على ميول وقدرات أطفالهم وتلاميذهم في وقت مبكر.

كما أن المدراء، الذين ينتقون حتى الآن موظفيهم أيضاً حسب التقارير الخطية، يصبحون بعد مطالعة هذا الكتاب في وضع أفضل، مثلهم مثل المتقدمين للوظائف. وربما سيحاول السياسيون ذوو الآذان «السيئة» في المستقبل تفادي التقاط الصور الجانبية لهم، التي تظهر فيها تفاصيل آذانهم.

إن من يحاور نفسه والجو المحيط به سوف يرحب بهذه المقدمة حول تحليل الشخصية بناء على تراكيب الآذان كمساعدة حقيقية في الحياة.